قمع في ظلّ الحرب

دعم المؤسّسات الأكاديميّة والنّقابات الطلابيّة الإسرائيليّة للحرب على غزّة
وقمع الطّلبة الفلسطينيّين المناهضين للحرب كانون الأوّل 2012

جمعيّة الثّقافة العربيّة

الراصد الأكاديمي

قمع في ظلّ الحرب
دعم المؤسّسات الأكاديميّة والنّقابات الطلابيّة الإسرائيليّة للحرب على غزّة
وقمع الطّلبة الفلسطينيّين المناهضين للحرب
كانون الأوّل ٢٠١٢

إصدار: جمعيّة الثّقافة العربيّة.
إشراف عام: د. روضة عطا الله.
إعداد: يارا سعدي
تحرير: إياد برغوثي.
تصميم: إيمان عودة.

يصدر التقرير ضمن مشروع {الراصد} وبرنامج {التمكين الشبابيّ}،
بدعم من صندوق المجتمع المفتوح

OPEN SOCIETY FOUNDATIONS

جمعيّة الثقافة العربيّة
جمعيّة الثقافة العربيّة– شارع توفيق زيّاد ١١، الناصرة
هاتف: ٠٤-٦٠٨٢٣٥٢.
بريد إلكترونيّ: aca1998@gmail.com
موقع الجمعيّة: www.arabca.org

تصعيدٌ في القمع

تروّج إسرائيل لكون جامعاتها وكليّاتها مؤسّسات قائمة على قيم ولغة وأهداف أكاديميّة، الأمر الذي لا يتماشى مع مشاريع هذه المؤسّسات العسكريّة وفحوى مضامين التعليم المكرّسة لتعزيز المشروع الصهيونيّ، وكونها في الواقع أشبه بمراكز أبحاث داعمة للدولة في مختلف المجالات. والأنكى من ذلك، هو كون المؤسّسات الأكاديميّة الإسرائيليّة تتباهى بعلاقاتها مع المؤسّسة العسكريّة وتتسابق فيما بينها على توطيدها. ويبرز هذا الدعم خاصّة خلال فترات عدوان إسرائيل على غزّة ومناطق أخرى مع الاحتجاج السلميّ للطلاب العرب والذي لا يتعدّى شروط المؤسّسات الأكاديميّة وأنظمتها. في هذه النماذج تنعكس حقيقة حرّيّات الجامعات والكليّات المقتصرة على شريحة الطلاب الصهاينة فحسب.

سيتناول التقرير التالي نماذج من تعامل الجامعات والشرطة مع تظاهرات الطلاب العرب خلال العدوان الأخير على غزّة- تشرين الثّاني ٢٠١٢ (العمليّة العسكريّة «عمود السّحاب»)، إذ أظهرت المؤسّسات الأكاديميّة الإسرائيليّة دعمها اللامتناهي لجيش الاحتلال الإسرائيليّ وقد بلغ دعمها للجيش الإسرائيليّ واضطهادها للطّلبة الفلسطينيّين المناهضين للحرب مستويات غير معهودة. سنعرض في هذا التقرير أبرز الحوادث التي حصلت خلال فترة عمليّة «عمود السّحاب» في مختلف الجامعات والكلّيّات، مسلّطين الضوء بشكلٍ خاصّ على جامعة حيفا والجامعة العبريّة في القدس.

العدوان على غزّة ٢٠١٢- عمود السحاب:

عمليّة عسكريّة نفّذها جيش الاحتلال الإسرائيليّ في قطاع غزّة وأطلق عليها اسم «عمود السّحاب»: جرى العدوان على غزّة بين الرابع عشر والواحد والعشرين من شهر تشرين الثّاني ٢٠١٢. بدأ العدوان باغتيال أحمد الجعبري، رئيس الجناح العسكريّ لحركة حماس. ووفق معطيات مؤسّسة الضّمير لحقوق الإنسان قُتل خلال العدوان ١٥٥ شخصًا[1]، من ضمنهم اثنا عشر فردًا ينتمون جميعهم إلى نفس العائلة - عائلة الدّلو - بينهم خمسة أطفال، وذلك في الثّامن عشر من تشرين الثاني. علاوة على ذلك، فقد سقط مئات الجرحى، وتمّ هدم مئات المنازل والمدارس والمؤسّسات، وتدمير البنى التحتيّة في قصف متواصل للقطاع.

[1] www.arabicweb.aldameer.org/?p=4045 قائمة بأسماء الضحايا جراء العدوان الاسرائيليّ على قطاع | مؤسسة الضمير لحقوق الانسان

تظاهر الطّلبة الفلسطينيّون يوم الخميس، الخامس عشر من تشرين الثّاني، ووقفوا دقيقة حداد تضامنًا مع غزّة وشهدائها. وقد أعقب هذا الفعل ترهيب من طلّاب الجامعة، وموجة من الإدانات والتحريض الترهيبيّ.

رئيس بلديّة حيفا: امنعوا الدعاية الشرّيرة!

شملت رسالة استنكار أرسلها رئيس بلديّة حيفا، يونا ياهاف، إلى رئيس الجامعة، عاموس شابيرا، ما يلي:

«إنّه لأمر جيّد أن تسمح المؤسّسات التّعليميّة بالدّيمقراطيّة وبحريّة التّعبير عن مختلف الآراء السّياسيّة والاجتماعيّة. مع ذلك، فإنّ إساءة استعمال هذا الحقّ الطّبيعيّ بشكل ساخر، وبهدف تعزيز أيديولوجيّة المنظّمات الإرهابيّة التي ترحّب بمقتل الأطفال والمدنيّين الأبرياء تتعدّى جميع أطياف القيم الإنسانيّة واللّياقة... أتوقّع من إدارة الجامعة أن تستنكر هذه السّلوكيّات استنكارًا حازمًا، وأن تتّخذ جميع الخطوات اللّازمة لمنع العناصر المتطرّفة والسّلبيّة من نشر دعايتها الشّرّيرة في الحرم الجامعيّ».

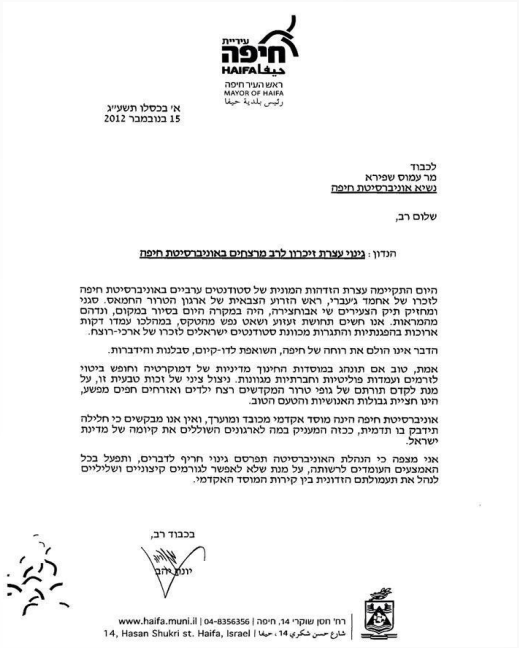

עיריית חיפה
HAIFA حيفا
ראש העיר חיפה
MAYOR OF HAIFA
رئيس بلدية حيفا

א' בכסלו תשע"ג
15 בנובמבר 2012

לכבוד
מר עמוס שפירא
נשיא אוניברסיטת חיפה

שלום רב,

הנדון: גינוי עצרת זיכרון לרב מרצחים באוניברסיטת חיפה

היום התקיימה עצרת הזדהות המונית של סטודנטים ערביים באוניברסיטת חיפה לזכרו של אחמד ג'עברי, ראש הזרוע הצבאית של ארגון הטרור החמאס. סגני ומחזיק תיק הצעירים שי אבוחצירה, היה במקרה היום בסיור במקום, ונדהם מהמראות. אנו חשים תחושת זעזוע ושאט נפש מהטקס, במהלכו עמדו דקות ארוכות בהפגנתיות והתגרות מכוונת סטודנטים ישראלים לזכרו של ארכי-רוצח.

הדבר אינו הולם את רוחה של חיפה, השואפת לדו-קיום, סבלנות והידברות.

אמת, טוב אם תונהג במוסדות החינוך מדיניות של דמוקרטיה וחופש ביטוי לזרמים ועמדות פוליטיות וחברתיות מגוונות. ניצול ציני של זכות טבעית זו, על מנת לקדם תורתם של גופי טרור המקדשים רצח ילדים ואזרחים חפים מפשע, הינו חציית גבולות האנושיות והטעם הטוב.

אוניברסיטת חיפה הינה מוסד אקדמי מכובד ומוערך, ואין אנו מבקשים כי חלילה תידבק בו תדמית, ככזה המעניק במה לארגונים השוללים את קיומה של מדינת ישראל.

אני מצפה כי הנהלת האוניברסיטה תפרסם גינוי חריף לדברים, ותפעל בכל האמצעים העומדים לרשותה, על מנת שלא לאפשר לגורמים קיצוניים ושליליים לנהל את תעמולתם הזדונית בין קירות המוסד האקדמי.

בכבוד רב,

יונה יהב

רח' חסן שוקרי 14, חיפה | 04-8356356 | www.haifa.muni.il
شارع حسن شكري 14، حيفا | 14, Hasan Shukri st. Haifa, Israel

وقد أثبتت هذه الرسالة ومن ثمّ جواب الجامعة، عدم استقلاليّة الجامعة ليس من الدوائر العسكريّة فحسب، بل أيضًا من الدوائر السياسيّة. كما كشفت موقف رئيس مدينة «التعايش» من أبسط الحرّيّات، حرّيّة التعبير، خاصّة حينما تتمحور حول أهداف ضدّ القتل وضدّ الحرب.

إدارة الجامعة: ندعم الجيش ونمنع الاستفزازات في الحرم

بالتّزامن مع هذه الرّسالة، أصدرت إدارة الجامعة بيانًا يدعم الجيش الإسرائيليّ، جاء في نصّه: «تدعم جامعة حيفا جنود جيش الدّفاع الإسرائيليّ الذين يحمون الدّولة وترسل التّعازي إلى العائلات المنكوبة في كريات ملاخي. لقد اتّخذت الجامعة جميع التّدابير القضائيّة كي تمنع حدوث أيّ استفزازات في الحرم الجامعيّ».

אוניברסיטת חיפה - University Of Haifa · 2,587 like this
Thursday at 6:14pm ·
Like

אוניברסיטת חיפה מחזקת את ידי חיילי צבא ההגנה לישראל בעמידתם על הגנת מדינת ישראל ושולחת תנחומיה למשפחות ההרוגים בקרית מלאכי.
הנהלת האוניברסיטה נוקטת ותנקוט בכל צעד חוקי העומד לרשותה בכדי למנוע כל פרובוקציה בשטחה.
לגבי האירוע היום: מדובר בהתכנסות שנערכה ללא אישור האוניברסיטה. מספר מצומצם של סטודנטים ערבים התכנסו, כאשר מולם התקהלו סטודנטים יהודים והדבר הסתיים כעבור מספר דקות.

النقابة: سلوك الطلبة العرب استفزازيّ، وندعم الجيش

كما أصدرت نقابة الطّلاب في جامعة حيفا بيانًا مماثلًا يدعم الجيش الإسرائيليّ، وصفت النقابة فيه سلوك الطّلاب الفلسطينيّين بأنّه: «استفزازيّ، وتحريضيّ ومؤذٍ»، وقالت إنّها تستنكر ذلك السّلوك وتدعو الجامعة إلى التّخطيط لأمسية لدعم الجيش الإسرائيليّ.

عميد الطلبة يحظر الفعاليات لمدة أسبوعين

قام مكتب عميد الطّلبة، يوم الأحد الموافق ١٨ تشرين الثّاني، بإصدار أمر يحظر جميع الفعاليات العامّة في حرم الجامعة لمدّة أسبوعين. وقد عقّبت جمعيّة حقوق المواطن في إسرائيل[٢] على الأمر قائلة إنّه يشكّل خرقًا لحريّة التّعبير. تجدر الإشارة إلى أنّ «أمر حظر الفعاليات» تحوّل إلى منهجيّة تمارسها الجامعة كلّما توتّرت الأوضاع السياسيّة في المنطقة. إلّا أنّ هذا الحظر ساري المفعول على الكتل الطلابيّة العربيّة فحسب، أمّا النشاطات الداعمة للجيش فتمارس من خلال إطار النقابة العامّة والتي تعمل وفق دستور خاصّ بها.

[٢] www.acri.org.il/he/?p=24506 الالتماس الذي تقدّمت به جمعيّة حقوق المواطن في إسرائيل

ردًا على هذا المنع، نظّمت لجنة الطّلاب العرب مظاهرة خارج الحرم الجامعيّ يوم التّاسع عشر من تشرين الثّاني، شارك فيها أكثر من ٥٠٠ طالب، مطالبين إسرائيل بوقف عدوانها على قطاع غزّة. كما انضمّ إلى المظاهرة كلّ من النّائبين البرلمانيّين حنين زعبي ومحمّد بركة.

مظاهرة دعم للجيش رغم الحظر ورئيس الجامعة أبرز المشاركين

رغم قرار حظر الفعاليات العامّة، نظّم بعض الطّلبة والمحاضرين تظاهرة دعمٍ لعدوان الجيش الإسرائيليّ على قطاع غزّة في نفس اليوم الذي صدر فيه القرار، أي في ١٨ تشرين الثّاني، وقد تخلّلت المظاهرة هتافات وشعارات عنصريّة، منها: «الموت للعرب»[٣]. وقد حضر إلى المظاهرة رئيس جامعة حيفا بنفسه، عاموس شابيرا، الذي قال مفسّرًا:[٤]

ملصق: « الطابور الخامس بجامعة حيفا | دقيقة صمت لذكر أحمد جعبري , كبير الارهابيين الذي تم تصفيته البارحة»

«أنا موجود هنا لإنّني إسرائيليّ، ورئيس جامعة إسرائيليّة، وأنتمي إلى الجيل السّادس في هذه البلاد، ولأنّني جنديّ سابق، ولأنّ أشخاصًا من عائلتي مجنّدون اليوم... إنّني، وبالطّبع، أتعاطف مع سكّان جنوب إسرائيل ومع جنود جيش الدّفاع الإسرائيليّ - فهذا العلم هو علمي».

وكانت النّائبة حنين زعبي قد احتجّت على هذه المظاهرة في اليوم الذي سبق عقدها، وطالبت في رسالة وجّهتها إلى رئيس الجامعة بإلغاء التّظاهرة الداعمة للجيش الإسرائيليّ بسبب صبغتها التّحريضيّة ضد الطّلاب الجامعيّين العرب وتسميتهم بـ«الطّابور الخامس». علاوة على ذلك، فقد شدّدت زعبي على أنّ للطّلاب الفلسطينيّين الحقّ في دعم شعبهم في مواجهة السّياسات العنيفة ونادت باحترام وتطبيق حريّة التّعبير.

في نهاية تلك المظاهرة، قام النّائبان المحسوبان على اليمين المتطرّف، أرييه إلداد وميخائيل بن آري، بزيارة الحرم الجامعيّ برفقة العنصريّ المحرّض المتطرّف إيتامار بن جفير وباروخ مارزل.

تجدر الإشارة إلى أنّ جامعة حيفا قد قامت مرارًا بمنع القادة السّياسيّين العرب والنّاشطين اليساريّين اليهود من زيارة الحرم الجامعيّ، ومن ضمنهم النائبة حنين زعبي، والشّيخ رائد صلاح والنّاشط اليساريّ ساعار سيكلي.

تحريض على الشبكة: عريضة لمعاقبة الطلبة العرب واستهداف شخصيّ لناشطة

انتشر جو التحريض الخطير ليصل أيضًا إلى شبكات التّواصل الاجتماعيّ. فقد تمّ نشر التّدوينات والعرائض العنصريّة بشكل مكثّف، محصّلة بهذا آلاف التّعليقات الكارهة والمعادية للعرب. أحد الأمثلة على ذلك هو العريضة التي نادت

بمعاقبة الطلّاب الجامعيّين الفلسطينيّين الذين كانوا قد وقفوا دقيقة حداد في جامعة حيفا، والتي قام أكثر من ٢٣٩٧ شخصًا بالتّوقيع عليها[٥].

---

[٣] www.electronicintifada.net/blogs/ali-abunimah/dancing-israeli-students-chant-death-arabs-rally-backing-gaza-slaughter

[٤] طلبة جامعيّون إسرائيليّون يهتفون «الموت للعرب» خلال تظاهرة تدعم المذبحة في غزّة | الانتفاضة الالكترونيّة ١١/١٩/٢٠١٢ www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4307666,00.html مظاهرة ضد "دقيقة الصمت لجعبري" بجامعة حيفا | Ynet ١٨\١١\٢٠١٢

[٥] www.atzuma.co.il/haifauniversity عريضة تنادي بمعاقبة الطلّاب الجامعيّين الفلسطينيّين الذين كانوا قد وقفوا دقيقة حداد في جامعة حيفا

وفي حالة أخرى، تمّ نشر تدوينة حول الطالبة الفلسطينيّة ماريا زهران في جامعة حيفا. وقد نادت التّعليقات بأن يقوم «الطّلاب اليهود» بالتّبليغ عن معلوماتها الشّخصيّة كي «يتمّ التّعامل معها بتلك الطّريقة المتّبعة عادة من العرب». بالإضافة إلى ذلك، فقد طالبت التّعليقات النّاسَ بالتّبليغ عن صفحة ملفّها الشّخصيّ في الفيسبوك كي يتمّ إغلاق حسابها. ردًّا على ذلك، قامت الطّالبة بتقديم شكوى للشرطة ضد المحرّضين، ممّا أدّى إلى فتح دعوى قضائيّة تحتوي على بندين: تحريض على القتل وتحريض أشخاص آخرين على القتل، وبند آخر حول محاولة جمع معلومات لهدف مسيء.

عضو البرلمان الليكوديّ: لندفّع الطلبة الجاحدين الثمن

أمّا النّائب عن الحزب الحاكم - اللّيكود ، أيّوب القرّا، فقد قام بحصّته في التحريض على شكل مقالة رأي نشرها يوم الثّاني والعشرين من تشرين الثّاني، في صحيفة معاريف.[٦] مقترحًا أن يتمّ التّعامل مع طلّاب الجامعة الفلسطينيّين الذين وقفوا دقيقة حداد على النّحو التالي:

«بموجب القانون، لا يمكننا فعل الكثير. مع ذلك، فعلى أرض الواقع، على كلّ واحد من هؤلاء الطّلبة أن يدرك أنّه سوف يُعاقب لكونه جاحدًا. لن يتّخذ العقاب شكلًا قانونيًّا، بل سيكون على هيئة الطّريقة التي سيتمّ التعامل فيها مع هؤلاء الطّلاب، بدءًا بالطّلاب الآخرين من حوله وحتّى عميد الطّلبة. ففي المرّة المقبلة التي سيكون طالب كهذا بحاجة فيها إلى المعونة، أي عندما يطلب تصوير المحاضرة التي لم يستطع حضورها لكونه مريضًا، أو عندما يقدّم طلبًا للحصول على منحة لأنّ لوالديه لم تعد القدرة على إعالته، أو عندما يطلب تأجيل الموعد الأقصى المحدّد لتسليم مهمّة ما، أو عندما يطلب وقتًا إضافيًّا لإتمام كتابة الامتحان، أو عندما يقدّم طلبًا للحصول على شهادة الدّكتوراه أو عندما يطلب أمورًا مشابهة، على هذا الطّالب «الحادِد» أن يدرك أنّ لجحوده ثمنًا. سوف يدرك أنّ في هذا العالم يسري قانون العين بالعين...»

[٦] أيّوب القرّا ضد جامعة حيفا| NRG ٢٢\١١\٢٠١٢ www.nrg.co.il/online/54/ART2/417/552.html?hp=54&cat=872&loc=10

بالنسبة ل «الجحود»

إن الوصف المتكرّر للطلاب العرب الفلسطينيّين، الناشطين سياسيًا ضد الحرب والاحتلال وسياسات القمع، بأنّهم «جاحدون» يحكي الكثير عن مردّديه. فهذا الوصف يعتبر الحقوق والحريات الأساسيّة «منّة» مشروطة بالولاء للصهيونيّة وإجماعها وعلَمِها، وسخاءً من ذوي الكرم يستغله منكرو الجميل قليلو الخير، المعارضون «الأشرار» للحروب والقتل. هؤلاء المستفزون الذي يجب إسكاتهم وحظر فعالياتهم ومعاقبتهم على «صمتهم» الاحتجاجيّ المزعج وتظاهراتهم القانونيّة المطالبة بحقوق الإنسان!

حاول الطّلاب الفلسطينيّون في الجامعة العبريّة تنظيم مظاهرات يوميّة على مدخل الحرم الجامعيّ، وقد جوبهت هذه التّظاهرات السّلميّة بحضور مكثّف لأفراد الشّرطة وبمظاهرات مضادّة نظّمها طلبة يهود.

ملصق: «تطير مصحح، جامعة حيفا - ركل المشهد الأكاديميّ»

قمع شُرطيّ عنيف للتظاهرة الطّلابيّة واعتقال ٤ طلاب

في العشرين من تشرين الثّاني، قامت قوّات الشّرطة بمهاجمة الطّلاب الفلسطينيّين المشاركين في المظاهرة بوحشيّة واعتقلت ثلاثة منهم: مجد حمدان، رشاد اشتيّه، وآدم أموراي.[٧] وقد أخلت المحكمة الإسرائيليّة سبيل أولئك الطّلاب في اليوم التالي. بالمقابل، لم تحرّك الشّرطة ساكنًا ضدّ التّظاهرة المضادّة المؤيّدة للعدوان على غزّة.

وقامت ميساء إرشيد، محامية في اللّجنة العامّة لمناهضة التّعذيب في إسرائيل (PCATI)، بنشر مقال حول سلوك الشّرطة مع المتظاهرين ضد الحرب.[٨] وأشارت إرشيد في مقالتها أنّها لم تكن المرّة الأولى التي يتمّ فيها قمع الطّلاب في الجامعات. مع هذا،

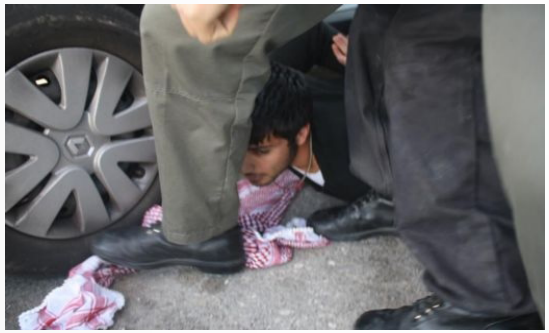

فقد كانت تلك المرّة الأولى التي يصل فيها العنف والوحشيّة إلى تلك المستويات غير المعهودة.

بالإضافة إلى ذلك، فقد أشارت إرشيد إلى الطّرق المختلفة التي تتّبعها الشرطة لقمع الطلاب والطّالبات، إذ يتم قمع الطّلاب الذّكور بواسطة التغلّب عليهم أوّلًا عن طريق تقييد أيديهم بشدّة خلف ظهورهم، ودفعهم أرضًا بحيث تلامس وجوههم الأرض، ومن ثمّ الخطو بجانب رؤوسهم بطريقة تعبّر عن تهديد وركل أجسادهم. أمّا بالنّسبة للطّالبات، فيتّخذ القمع شكل شدّهنّ بقوّة من شعرهنّ.

في التّاسع والعشرين من تشرين الثّاني، اعتقلت الشّرطة طالبًا كانت قد أخلت سبيله قبل ٩ أيّام فحسب، مدّعية أنّه لم يحضر إلى جلسة تحقيق إضافيّة، مع أنّه لم يُبلّغ بشكل رسميّ. علاوة على ذلك، لم تبرز الشّرطة للطّالب أمر الاعتقال. وقد قامت حركة الطّلبة الجامعيّين الفلسطينيّين في الجامعة العبريّة بتوجيه رسالة إلى مكتب العميد جاء فيها أنّ صمت موظّفي الجامعة حول العنف الذي يُمارس في حرم الجامعة مفاده أنّ الجامعة تتغاضى عن هذه الأفعال.

[٧] www.youtube.com/watch?feature=player_embedded&v=T6e2v915Mrs# فيديو (5:45-14:20) فيه قوّات الشّرطة تهاجم الطّلاب الفلسطينيّين المشاركين في المظاهرة

[٨] www.tinyurl.com/d5l9gt6 مقالة ميساء ارشيد حول سلوك الشّرطة مع الطلاب المتظاهرين ضد الحرب.

في الحادي والعشرين من تشرين الثّاني، بادر طلّاب فلسطينيّون من **معهد العلوم التطبيقية «التخنيون»** في حيفا إلى مظاهرة للتّنديد بالحرب على غزّة. على الفور، قام طلّاب صهاينة بتنظيم مظاهرة مضادّة لدعم الجيش الإسرائيلي.[9]
أمّا النّهج الذي اتّبعته جامعة تل أبيب فقد كان حظر أيّة تظاهرات كان قد نظّمها الطّلاب الفلسطينيّون، مدّعية «أسباب أمنيّة»، رغمًا عن أنّها كانت قد سمحت في السّابق بعقد عدّة فعاليات مماثلة.[10]

وقد شكّل اتّحاد الطّلاب في **كلّية هرتسليا**[11] «مركز حرب» يهدف إلى نشر الرّسائل في شبكات التواصل الاجتماعيّ لدعم الجيش الإسرائيليّ وعدوانه. وقد جُنّد لهذا الغرض ما يزيد عن ٧٠ طالبًا من خارج البلاد «لتسويق» إسرائيل وحربها. وقد نسّق «مركز الحرب» هذا كلّ فعالياته مع وزارة الإعلام و«الهاسباراه» (الدّعاية) وتلقّى معلوماته من الجيش الإسرائيليّ ومن مكتب رئيس الوزراء مباشرة. وقد كانت إحدى مُنتَجات هذا المركز صفحة «إسرائيل في مرمى النّيران» على موقع الفيسبوك.[12]

في يوم الثّامن عشر من تشرين الثّاني، نظّمت لجنة الطّلاب العرب في **كلية ماكس شتين - عيمك يزراعيل** مظاهرة ضدّ الحرب على قطاع غزّة. لكن بعد أن تظاهر بعض الطّلاب اليهود، قررت الشّرطة إنهاء المظاهرة الفلسطينيّة.[13]
بعد بضعة أيّام أصدرت نقابة الطّلاب العامّة بيانًا جاء فيه أنّ المظاهرة التي نظّمها اتّحاد الطلبة الفلسطينيّين «تجاوزت خطوطًا حُمرًا» وأنّ هدفها كان تعطيل «التّعايش والجوّ المسالم الذي كان يغلب على الكليّة». لذا، ودون توانٍ، نظّمت النّقابة مظاهرة لدعم الجنود ودعم الجيش الإسرائيلي، كما نظّمت زيارات لقواعد الجيش. وقد قام رئيس الاتّحاد العامّ، رامي روزين، بتقديم الشّكر الشّخصي لكلّ الطّلاب الذين شاركوا في هذه الفعاليات، وطالب بمعاقبة المستفزّين.[14]

[9] www.arabs48.com/?mod=articles&ID=9600 المظاهرات الطلابية تمتد الى معهد التخنيون وكلية عيمك يزراعيل | عرب 48 ٢١/١١/٢٠١٢
[10] www.arabs48.com/?mod=articles&ID=96005 طلاب الجامعة العبرية مستمرون بنصرة غزة، وجامعة تل أبيب تمنع نشاطا طلابيا | عرب ٤٨ ٢١/١١/٢٠١٢
[11] www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4306545,00.html 16-11-2012 طلاب من العالم يشرحون في الشبكة الالكترونية | Ynet ١٦/١١/٢٠١٢
[12] www.facebook.com/IsraelUnderFireLive?fref=ts صفحة "إسرائيل في مرمى النّيران" على موقع الفيسبوك.
[13] www.alarab.net/Article/498308 إلغاء حفل افتتاح السنة الدراسية بكلية عيمك يزراعل تضامنا مع ضحايا العدوان على غزة | العرب ١٨\١٢\٢٠١٢
[14] www.alarab.net/Article/498849 الرابطة الطلابية عيمك يزراعيل:تضاهرة يوم أمس كسرت خطوطا حمراء وهددت السلام | العرب ٢١\١٢\٢٠١٢

من ذاكرة الحرب والقمع: العدوان على غزة ٢٠٠٩

شنّت إسرائيل في كانون الأوّل من عام ٢٠٠٨ عدوانًا على سكّان قطاع غزّة مستخدمة المدفعيّة والغزو البرّيّ والقصف الجويّ، تسبّب بمقتل مئات المدنيّين، من بينهم ٤٠٠ طفل. وبالإضافة، تسبّبت بأضرار وبهدم ما لا يقلّ عن ١٤,٠٠٠ بيت في غزة، مخلّفة وراءها آلاف المشرّدين الفلسطينيّين في القطاع.

اختارت جامعة حيفا، على سبيل المثال، في حينه أن تعبّر عن دعمها الكامل للعدوان على غزّة، حيث أعلن رئيس الجامعة أنّ المؤسّسة «تسند جنود جيش الدّفاع الإسرائيليّ». إضافة إلى ذلك، قامت الجامعة بإضاءة نوافذ المبنى الرّئيس في الحرم لتكوّن شكل العلم الإسرائيليّ بهدف إظهار دعمها للعدوان الإسرائيليّ. ناهيك بفعاليات أخرى تمّ الإعلان عنها بفخر على صفحة خاصّة تمّ إنشاؤها في الإنترنت.

في الحرم الجامعيّ، تمّ التعبير عن هذا الدّعم بواسطة كمّ الأفواه وكبت المظاهرات السّلميّة ضد العدوان على غزّة. خلال إحدى تلك المظاهرات السّلميّة، قامت الجامعة باستدعاء عدد كبير من رجال الوحدات الخاصّة في الشّرطة لقمع التّظاهرة، وأصيب جرّاء ذلك الكثير من الطّلبة، وتمّ اعتقال بعض منهم وتقديمهم للمحاكمة دون أيّ مبرّرات.

كلمة أخيرة:

لقد أثبتت تجربة العدوان الأخير على غزّة، من جديد، تماثل وتعاطف المؤسّسات الأكاديميّة الإسرائيليّة مع المؤسّسة العسكريّة وممارساتها العدوانيّة، وقد أوضح هذا التقرير بالأمثلة المفصّلة هذا الدعم الخطير الذي قدّمته الجامعات والكلّيّات والنّقابات الطّلابيّة للعدوان، وأمثلة أخرى واضحة حول قمع الطّلبة العرب الفلسطينيّين والتحريض عليهم والمسّ بحريتهم في التعبير عن رأيهم.

عن المشروع

انبثق مشروع «الراصد الأكاديميّ» عن برنامج «التمكين الشبابيّ» في جمعيّة الثّقافة العربيّة، الذي يهدف إلى تعزيز قدرة القيادات الشبابيّة العربيّة الفلسطينيّة في الداخل على التأثير والتغيير المجتمعيّ والسياسيّ.

يسعى «الراصد الأكاديميّ» إلى كشف السياسات والإجراءات والتصريحات العنصريّة والتمييزيّة والمسّ بحقوق وحريّات الطّلاب العرب في المؤسّسات الأكاديميّة الإسرائيليّة، وفي إلقاء الضّوء على العلاقة بين الأكاديميا الإسرائيليّة وبين أجهزة الأمن والاحتلال، من خلال رصد وتوثيق كلّ مظاهر التمييز العنصريّ والعسكرة وكشفها محليًا ودوليًا، والضغط من أجل وضع حدّ لها. يعمل المشروع كمساحة تفاعليّة للطلاب والناشطين على مواقع التواصل الاجتماعيّ الافتراضيّ، ويضم تدريبات حقوقيّة واعلاميّة وإصدار تقارير خاصّة، بالعربيّة والإنجليزيّة، حول أهمّ قضايا العنصريّة والعسكرة في الأكاديميا الإسرائيليّة.

ما العمل ؟

منذ إقامتها، تروّج الجامعات والكليات الإسرائيليّة لنفسها على أنها قائمة على الحريات والقيم الأكاديمية، كما تفتخر بعض الجامعات، كجامعة حيفا، على أنّها توفّر أجواء التعايش داخل الحرم الجامعيّ، بينما في الواقع تقوم هذه المؤسّسات الأكاديميّة بقمع حرية التعبير للطلاب والكتل العربيّة، وتعمل كمراكز أبحاث لمشاريع الجيش الإسرائيليّ.

من البديهي أنّ هذه المؤسّسات لم ولن تعترف بسياساتها القامعة، وبالتالي علينا كطلاب عرب، نعيش هذا الواقع في حياتنا اليومية، أنّ نوثق الانتهاكات بهدف تكوين صورة شاملة تفضح حقيقة هذه المؤسسات الأكاديميّة في إسرائيل.

أساس نجاح مشروع «الراصد الأكاديميّ» متعلّق بمشاركتكم/نّ:

- ارصدوا تصاريح عنصريّة لمحاضري الجامعات والكليات.
- ارصدوا أي انتهاك للحقوق والحريات الطلابيّة في الحرم الأكاديميّ، ضد الأفراد والمجموعات، من قبل الجامعةأو حركات ونقابات طلابيّة.
- ارصدوا المشاريع والمنح التعليميّة المشروطة بالخدمة المدنية والعسكريّة.
- ارصدوا ظواهر ومشاريع العسكرة.

ارصد / ي

تنجح في مكافحة العنصرية

FaceBook | www.facebook.com/alrased.academic

Twitter | www.twitter.com/AlrasedAcademic

Email | aca١٩٩٨@gmail.com

website | www.alrasedproject.wordpress.com